مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: عرض كتاب (لاهوت السياسة: الاحزاب والحركات الدينية في العراق) للمؤلف: رشيد الخيون
اسم الكاتب: م.د. هيفاء احمد محمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6916
تاريخ الاسترداد: 2026/04/17 11:24 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

عرض كتاب:
(لاهوت السياسة: الاحزاب والحركات الدينية في العراق).
للمؤلف رشيد الخيون
يتالف الكتاب من ٤٧٦ صفحة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩، دار منشورات الجمل- اربيل- بيروت)

المدرس الدكتورة
هيفاء احمد محمد (*)

يبتدأ المؤلف دراسته بمقدمة تناول فيها ظاهرة التحزب في العراق التي راى انها ظهرت في العشرينيات القرن الماضي الا انها عُدّت ظاهرة خطرة مع السبعينيات من القرن العشرين لانها بدلت مطالبها، بالسعي لتسلم السلطة حتى ولو بالقوة وذلك مع قيام الثورة– الاسلامية في ايران ومن ثم اندلاع الحرب العراقية الايرانية، والتي قادت لتعاظم المد السياسي الشيعي وجو فعل سني خامل الى حد ما، حسب قول المؤلف، وهو يرى ان محاولات بعض الشخصيات الابتعاد عن الطائفية لم يعد ممكناً لان كل محاولات تجاوز الطائفية باءت بالفشل، ويجد ان عنوان الكتاب (لاهوت السياسة) هو تعبير عن مرحلة دينية سياسية في تفاصيلها، والسلطة والمقاومة، اذ رفعت الاحزاب التي في السلطة شعارات دينية او صلتها للسلطة، الا ان هذا التسويغ بدأ بالتراجع بعد الاداء الفاشل لهذه الاحزاب الحاكمة، اذ يرى ان العامة بدأت تغير نظرتها لرجال السياسة، وان من شارك في نجاحهم قد يدفع باتجاه فشلهم. قسم الخيون الكتاب على بابين الاول حمل عنوان الاسلام السياسي الشيعي، والثاني الاسلام السياسي السني، وهو لا يرغب بتكريس الانقسام الطائفي، الا انه اكد انه لا يستطيع تجاوز حقيقة ان الاسلام السياسي في العراق لا يكون الا سياسياً، خاصة ان المسلم لا يستطيع ان يمارس اسلامه الا عبر مذهب معين.. واخيراً يرى الكاتب ان مؤلفه هو رصد للاسلام السياسي عبر قرون من الزمن وعبر عقود من تاريخ الدولة العراقية.

الباب الاول الاحزاب والتنظيمات الشيعية:

قسم الباب على تسعة فصول، تناول الفصل الاول ظاهرة الاسلام السياسي كظاهرة قديمة في تاريخ الاسلام منذ معركة صفين وتصاعد ظاهرة التشيع لصالح الامام (علي) خلال حقبتي الامويين والعباسيين وما تلاها من تعاقب الائمة حتى اعلان الغيبة الكبرى، الى اعتماد المرجع المجتهد كبديل عن الامام . حمل الفصل الثاني عنوان (دور المرجعية المعاصرة) تناول فيه ابتداء الحركة السياسية المعاصرة الذي دخلت فيه المرجعية الحركة الدستورية عام (١٩٠٦) وانقسمت

(*) مركز الدراسات الدولية– جامعة بغداد

المرجعية على جماعتين الاولى تطالب بوجود امام (اسماه بالمستبد العادل) تزعمها محمد كاظم اليزدي وسميت المستبدة وال‌ثانية طالبت بوجود دستور يحدد سلطات الحاكم يتزعمها الملا كاظم الخرساني وسميت المشروطية، وكان التدخل الثاني للمرجعية بتاييدها لثورة العشرين والوقوف ضد تقدم بريطانيا لاحتلال العراق، ثم ابتعاد الشيعة عن التعامل مع الدولة التي انشأها الاحتلال مما اتاح المجال لا نفراد الطائفة الاخرى بالسلطة في الدولة . ثم تحدث الكاتب عن مرجعية (اية الله محسن الحكيم) وقد دعم الشاه الايراني محمد رضا بهلوي تولي الحكيم المرجعية كانت علاقة المرجعية بالسلطة الملكية جيدة ومتعاونة الا انها اصطدمت مع الحكم الملكي، لرفضها تشريع قانون الاحوال الشخصية الذي رأت إبتعاده عن الشريعة واضطرت السلطة لمراجعته، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أيدت المرج عية حكم عبد الكريم قاسم ابتداء ، الا ان الخلاف نشب مع نظامه لتقريبه للشيوعيين، وفي اثناء حكمه قام رجال الدين بتأسيس (هيئة مؤسسة لجمعية رابطة رجال الدين الاحرار).

وانشق عموم رجال الدين في المرجعية الى طرفين، الاول اندفع لتصعيد الخلاف مع قاسم والاخر اندفع بعكس هذا الاتجاه، اما خلال حقبة (عبد السلام عارف) فأتسمت بالمهادنة مع مرجعية الحكيم ولم يحدث الخلاف الا حول علاقة العراق بنظام الرئيس جمال عبد الناصر ورفض المرجعية ما اسمته تدخل مصر في شؤون العراق.

اما اعنف مواجهات مرجعية الحكم، حسبما يرى الكاتب فكانت مع دولة البعث ١٩٦٨، اذ حدث الاصطدام بينها وبين النظام حول فرض التجنيد الالزامي على طلبة الحوزة، وانتهى الخلاف بوفاة الحكيم، ثم تجاوز المؤلف مرجعية محمد محمد الصدر ووصل الى مرجعية السيستاني التي بدأ دورها بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣، تاريخ احتلال العراق، والتي دعمت تشكيل الائتلاف الشيعي في انتخابات عام ٢٠٠٣، وكان لها دور في التطورات السياسية التي تلت وحرص الامريكان على التواصل مع مرجعيته، ويرى الكاتب ان دعمها لبعض القوى السيا سية التي قامت بالتصدي على المال العام خلال ادراتها للدولة وتأخير اعمال الاعمال وتصاعد العنف قد الحق تساؤلات بالمرجعية، الا انه يؤكد انها قد رفضت الحر ب بالطائفية وحثت على ايقافها، وكان لها دور مؤثر في الحياة السياسية العراقية.

وتناول في الفصل الثالث الذي حم ل عنوان (اوائل التنظيمات) تطور الحركة السياسية الشيعية منذ اواخر عهد الدولة العثمانية اذ تأسست جمعية النهضة الاسلامية على يد علماء دين عام ١٩١٧ في النجف وعلى رأسهم الشيخ محمد جواد الجزائري ودعت الى انشاء جامعة اسلامية

(الا ان اعتمادها المذهبية) منعها من تحقيق ذلك وقامت بعمليات مسلحة ضد الانكليز، ولم تستمر وظهرت بعدها جمعيات اخرى كان ابرزها (جمعية الشباب المسلم) اسسها الشيخ الدين الجزائري في النجف عام ١٩٤٠ وجاءت رداً على انتشار الفكر الشيوعي، ثم أسس الحزب الجعفري عام ١٩٥١ وكان بداية للتحزب الشيعي وعد نواة لح زب الدعوة. ونشأت تنظيمات اخرى ذات محدودية في الدور.

الفصل الرابع كان بعنوان (حزب الدعوة الاسلامية): تناول الباحث فيه ظهور هذا الحزب الذي عده ابرز الاحزاب الشيعية، وانه قد امتد تأثيره الى بقاع اخرى وان كل ما نشأ من تنظيمات اخرى لم يخل من أثره وكوادره، نشأ ح زب الدعوة كرد على الافعال التي ارتبطها الحزب الشيوعي الذي كان له دور في السلطة بعد ١٤ تموز ١٩٥٨، ادار جلساته الامام محمد باقر الصدر واقترح اسمه هناك راى بان الحزب أسس بعد تموز ١٩٥٨ ورأى اخر يرى انه أسس عام ١٩٥٧، كان (للسيد محمد باقر الصدر) دور في تأسيسه والف مناشير الحزب الخمسة ا تبع منموه في تنظيمه داخلياً التقسيمات الداخلية الاحزاب العلمانية من (لجنة محلية، لجنة منطقة مؤتمر عام، وتألف من مجلس فقهاء وقيادة عامة ومجلس تنفيذي) تأثر للحزب بالتنظيمات السنية كما لاخوان المسلمين . نشط الحزب في السبعينيات ضد السلطة مع تعاظم المد الاسلامي وقيام الثورة الايراني، كان السيد الصدر يبشر بالثورة الاسلامية ويؤكد ولائه (لاية الله الخميني) وقام الحزب باعمال تفجير ضد الحكومة العراقية انذاك فردت بحملة ضد الحزب ومنتسبيه وتم الحكم على منتسبيه بالاعدام، اذ عد أي من منتسبيه خائناً لاسيما بعد اكتشاف خلايا من القوات المسلحة، وتم اعتقال الصدر واعدامه، بعد هذه الحملة تعرض الحزب لانشقاقات عدة، ونشط خارج العراق واطلق على فروعه المنشقة تسميات مثل كوادر الدعوة الاسلامية، وعام ١٩٩١ ظهر للعلن تنظيم حزب الدعوة ولاية الفقيه الذي عد المرشد الاعلى في ايران هو الولي وما عرف بالدعوة الاسلامية (خطة البحري)، وبعد ٢٠٠٣ ومشاركة الحزب في السلطة ابتعدت جماعة (حزب الدعوة تنظيم العراق)، وخرج الجعفري ليشكل كياناً جديداً تحت اسم (تيار الاصلاح الوطني) في ايار ٢٠٠٨، وبعد اختيار المالكي لرئاسة امانة الحزب في نيس ان ٢٠٠٧ بعد ان قاده الجعفري ولسنوات اعلن الحزب انه سيخرج عن اطاره المذهبي ليستوعب العراقي، وذكر الكاتب ان للحزب ميلشيا باسم (قوات الامام الشهيد الصدر)، وانتهى الكاتب من الفصل بالحديث عن (منظمة العمل الاسلامي) التي تزعمتها الاسرة الشيرازية في كربلاء.

الفصل السادس عن المجلس الاسلامي الاعل ى. لم يأت تأسيس المجلس الاعلى عام

١٩٨٣ كحزب بقدر ما كان تجمع او ائتلاف احزاب وقوى معارضة للنظام العراقي، مثل حزب الدعوة الاسلامية– منظمة العمل الاسلامي– حركة المجاهدين العراقيين (جماعة عبد العزيز)–كما ضم تنظيمات علمازية دينية، ارتبط تأسيس المجلس بالعمليات العسكرية على جبهات القتال بين العراق وايران (١٩٨٠–١٩٨٨) وتزايد اعداد الاسرى العراقيين لدى ايران اذ جرى تأهيل بعضهم تحت مسمى (التوابين) وتشكيل فيلق بدر الجناح العسكري للمجلس، وبعد ٢٠٠٣، أعلن عن حل منظمة بدر الا انه (حسب الكاتب) أحتفظ به في المعارك التي اندلعت بين القوى السنية– الشيعية، والشيعية– الشيعية، وكذلك استغل وزارة الداخلية بدفع مقاتليه للانضمام الى اجهزتها واتجه زعيم المجلس محمد باقر الحكيم للتفرغ للمرجعية في مسعى لاستعادة منزلة الاسرة الحوزوية مع الحرص على وجودها في العمل السياسي، فعبد العزيز اصبح عضو مجلس الحكم. واول اجراء كان محاولة اعادة سطوة الفقيه من خلال الغاء قانون الاحوال الشخصية (رقم ١٨٨) لسنة ١٩٥٩ الذي جعل الامور الشرعية بيد القانون ويفهم من هذه المحاولة الجمع بين السطلتين الدينية والدنيوية.

حاول المجلس الاعلى ان يعلن تزعمه الانتفاضة التي اندلعت ١٩٩١ الا ان القوى الاخرى رفضت هذا الادعاء وشاركت قواته في الحرب العراقية الايرانية ضد النظام السابق، وبعد التغيير شارك في مؤسسات الحكم واول اهتماماته كانت تشكيل اقليم الوسط والجنوب، شارك في انتخابات عام ٢٠٠٥ ودخل في الائتلا ف الشيعي، ويتزعمه الان عمار الحكيم بعد مقتل عمه (محمد باقر الحكيم) ووفاة والده عبد العزيز الحكيم . من المؤسسات التابعة له، حركة حزب الله بزعامة كريم ماهود المحمدي، وحركة سيد الشهداء من قادتها (السيد داغر كاظم) الذي اصبح مسؤول لجنة العشائر في البرلمان، ويرى إن الفدرالية هي الخيار الامثل للعراق.

الفصل السابع: الصدريون، حتى صبيحة التاسع من نيسان، لم يعرف تيار باسم (التيار الصدري) نسبة الى محمد صادق الصدر اغتيل ١٩٩٩ الذي افتى بعد وفاة الخوئي باقامة صلاة الجمعة التي عدتها مرجعيات عدة غير واجبة بلا إمام، وكانت الحكومة العراقية قد دعمت الصدر الثاني (محمد محمد صادق الصدر) في ان يكون مرجعاً للشيعة بعد وفاة (ابو القاسم الخوئي) على أساس انه عراقي عربي وان بقية المراجع من غير العرب، وبعد ان اصبح الصدر مرجعاً حدثت خلافات بينه وبين السيستاني، وكانت علاقته بالمراجع الاخرى مضطربة واحياناً عبرت عن تصادم وعداء، واختلف مع ال الحكيم الذين لم يعترفوا بمرجعيته، وتحدث عن انشاء محكام شرعية مرتبطة بالحوزة التي يتزعمها، وبعد مقتله عام ١٩٩١ أتهمت الحكومة العراقية بأغتياله الا انها نفت واعتقلت بعض خصومه وتم الحكم باعدامهم. وبعد عام ٢٠٠٣ تحول اتباع الصدر الى اتباع لولده

مقتدى، وهو من بين الذين وظفوا لفكرة المهدوية مع اعلان جيش المهدي في تموز ٢٠٠٣، وكانت الفكرة قد بدات عام ١٩٩١-١٩٩٢ مع رجل الدين عبد الزهرة البدري ودعاه انصاره باليماني الذي يسبق ظهور المهدي المنتظر، وبعد توسع دعوته اعتقل من قبل السلطات وتم اعدامه، وبعد الاحتلال أسس جيش المهدي تحت ذريعة مقاومة الاحتلال ومباشرة حصل على تأييد من انصاره واعلن مقتدى الصدر نفسه قائداً للتيار، وحدثت مواجهات بين التيار والامريكان، وسمحت وزارة الجعفري بنشاط جيش المهدي، وكان له دور في الفتنة الطائفية ا لتي اجتاحت البلاد، وادعى انه يدافع عن المرجعية، وعادت العمليات الامنية تصفي التيار (عام ٢٠٠٧) لولا تدخل السيستاني وفي اثرها اعلن مقتدى الصدر استعداده التخلي عن السلاح والدخول في العملية السياسية، ويرى الكاتب ان التيار الصدري اقرب الى التيار الليبرالي والسب ب انه ليس حزباً دينياً بل تياراً يدعي تمثيل الوطنية العراقية.

الفصل الثامن: حزب الفضيلة، ظهر الحزب بعد الغزو الامريكي للعراق وكان له دور في العملية السياسية شارك في الانتخابات وحصل على ١٥ مقعداً في البرلمان، عده الكاتب حالة نادرة بين الاحزاب والكيانات الاخ رى، كانت بداية الحزب جماعة الفضلاء ومرجعيتها الشيخ محمد اليعقوبي وهو من مريدي الشيخ محمد الصدر. اما الفضلاء فانها جاءت استجابة لمتطلبات المرحلة ونقل الحوزة من الفردية الى الجامعية وذلك ما كان يطرحه (محمد باقر الصدر) بأن العمل الجماعي هو العمل الاكثر عطا ء واقل اخطاء، عدت هذه الجامعة مؤسسة دينية اجتماعية ذارعها السياسي حزب الفضيلة، ظل ت فكرة الجماعة محضوراً بتغير الحوزة لانها منها الانطلاق لتغير المجتمع ودعت ان يكون لها دور الاشراف على السلطات، اشترك الحزب في العملية السياسية ضمن الائتلاف الشيعي وكان معارضاً للتدخل الايراني.

الفصل التاسع: جماعة الخالصي، تنتسب الى الشيخ محمد مهدي الخالصي، الذين شكلوا عصبة من الاتباع وتميزوا عن المرجعيات الدينية بميلهم للتدخل في السياسة وحاولوا التقرب للمذهب السني ومنها لتوحيد الاذان بين المذهبين، وعارضت الاسرة الخالصية الا حتلال البريطاني والحكومات العراقية المتعاقبة ما عدا حقبة عبد السلام عارف، وعارضوا حكم البعث الا ان الامر لم يصل الى الاصطدام معه، حاول الخالصي التقريب بين المذاهب وانتقد الاعتقادات الشيعية خارج الثوابت، وبعد الاحتلال الامريكي للعراق عارض الخالصيون الاحتلال وحذروا من الفتنة.

الفصل العاشر: جماعة البغدادي برز اسم البغدادي في ثورة العشرين ولهم مدرسة معروفة في النجف، واول مرجع ديني من اسرة البغدادي محمد الحسني البغدادي، اما الحفيد احمد الحسني

البغدادي بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٦٣، أسس حركة الاسلاميين الاحرار عام ١٩٩٤، الا انه غادر العراق اثر ذلك، شارك في العملية السياسية، آمن بولاية الفقيه على ان لا تصادر ولائي الامة انصب الكلام على البغدادي الشخص لا التنظيم لان الحقيقة هو تحرك شخص اكثر منه تحرك تنظيم.

الفصل الحادي عشر المهديون: تحدث الكاتب في هذا الفصل عن فكرة المهدي المخلص، التي وجدت في اديان عدة مقاربة لفكرة المهدي المنتظر، ووجدت في المجتمعات الاسلامية خلال الحقب التاريخية التي تلت ظهور الاسلام، وظهرت جماعات سياسية ادعت اتباعها للمهدي، وكان اخرها جماعة سميت (جند السماء) واخرى (انصار الامام المهدي) وذكرت الدراسة، ظهور اشخاص عدة ادعوا كونهم الامام المنتظر.

الباب الثاني الاحزاب والجماعات السنية : تناولت الدراسة هذه الاحزاب والجماعات في ستة فصول فتناولها كالاتي:

الفصل الاول الحزب الاسلامي العراقي : يصعب تحديد خلفية تاريخية للاسلام السياسي السني فالامامة لم تكن اصلاً من اصول المذاهب السياسة كافة، والتي هي النبوة والمعاد مثلما هي لدى الشيعة او حتى العدل بل يعد واقعاً متحققاً عبر مركز الخلفية الفاصل في الدين والدولة كذلك لا يخفى موقف معظم الائمة في المذهب السني ضد الخروج على السلطة مع الحث على العدل في الرعية.

وقد ظهرت تنظيمات سياسية عدة خلال العهد الملكي في العراق الا ان الحزب الاهم فهو الحزب الاسلامي فرع الاخوان المسلمين، اسسه الشيخ محمد محمود الصواف وسعى لاجازته كحزب سياسي عام ١٩٦٠، الا ان الطلب رفض، اختلف الحزب مع نظام عبد الكريم قاسم وطالب دعم المرجع الشيعي آنذاك الحكيم، ويرى الكاتب ان الحزب طلب دعم المرجع السياسي ولم يطلب دعم الفقهاء السنة لان هؤلاء ا لوقوف ضد السلطات او الحكم، وقد أسس الحزب كرد فعل على تعاظم دور اليسار في العراق، عادى حكم عبد الكريم قاسم، اما في ظل حكم الاخوان عارف فكان عمله سري، وخلال حكم البعث اشتد الوضع على الاحزاب الاسلامية واضطر الحزب الى ايقاف نشاطه وغادر اياد السامرائي (مسؤول الحزب الاعلى) العراق عام ١٩٨٧ اما في الداخل فاستغل الحزب حملة (صدام حسين) الايمانية ونشط في عمليات الاغاثة ودورات تحفيظ القرآن، وبعد عام ٢٠٠٣ انتخب محسن عبد الحميد ممثلاً للح زب في مجلس الحكم، ثم اصبح طارق الهامشي ام ينه العام شارك الحزب في العملية السياسية بعد ٢٠٠٥، بعد ان قاطع الانتخابات الانتقالية عام ٢٠٠٤،

وحصل على ٢٤ مقعداً من مقاعد جبهة التوافق الـ٤٤ في الانتخابات التي جرت عام ٢٠٠٥ انشق عنه حزب الجماعة التركمانية واسس حزب العدالة التركمانية، حيث انشق التركمان على اساس قومي، عن الحزب الاسلامي.

الفصل الثاني حزب التحرير والكتلة الاسلامية : نشأ الحزب الام في الاردن اواخر الاربعينيات (خرج ايضاً من عباءة الاخوان المسلمين)، ظهر الفرع العراقي عام ١٩٥٣ في مدينة الموصل كان اول المنتس بين الشيخ عبد العزيز البدري، وصف الحزب بالانقلابي، لانه يؤمن بالوصول للسلطة عبر الانقلاب، استمر الحزب بالعمل عبر الصاق الاعلانات في الشوارع، ولم يكن له دور فاعل، فلجأ الشيخ البدري الى تأسيس الكتلة الاسلامية عام ١٩٥٩ كتنظيم عام غير مذهبي، كان له فرع في المؤسسة العسكرية. خلال حكم البعث الثاني اعدم مؤسس التنظيم العسكري (محمد فرج الجاسم)، والشيخ عبد العزيز البدري كان هدفه اقامة دولة اسلامية لجميع مسلمي العالم، الا ان الكاتب يرى ان هذا الهدف بعيد عن الواقع لانه لا يمكن تجاوز المذاهب، وجاء الشيخ محمد الالوسي لصيا غة الافكار التي اعتمدتها الكتلة بعد الشيخ البدري، وختاماً ما لم تنتشر الكتلة وتتوسع، بل انطفأت اثر اعدام البدري.

الفصل الثالث الحركة الكوردية الاسلامية: تبدو الحركة الكوردية الاسلامية مزدوجة المهام فهي من جهة تسعى الى دولة اسلامية ومن جهة يشغلها الهم القومي الكردي، حدث اصطدام بينها وبين مثيلتها الحركات الاسلامية العربية اثر كارثة حلبجة، وتحول احد قياديها (الملا نجم الدين كريكار) اذ تخلى عن علاقته بتنظيم الاخوان المسلمين عموماً وحال التعاون مع جماعة الجهاد بمصر، اندفعت الحركة الاسلامية الكوردية للانغماس بال هم الكوردي ومطالبها انصبت في اطار العراق الموحد، وظهر الحزب الاسلامي بالسليمانية بزعامة محمود الحفيد البرزنجي، وكذلك اسست تنظيمات عدة، الا ان اغلبها ذات طابع عشائري، كالجيش الاسلامي الكوردستاني (١٩٨٠) الرابطة الاسلامية ١٩٨٤ التي تحول اسمها الى حركة الوحدة الاسلامية ثم اسست منها (الجماعة الاسلامية في كردستان واصبح بابير اميراً لها فيما بقيت الحركة الاسلامية في كردستان العراق بزعام ة علي عبد العزيز واخيه صديق، وظهر في خارطة الحركة الاسلامية الكوردية تنظيم الاتحاد الاسلامي في كردستان العراق (١٩٩٤) شارك في مؤتمر المعارضة عام ٢٠٠٢ والان مجمل الاسلام السياسي الكوردي اربع حركات (حركة الرابطة الاسلامية– الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، والجماعة الاسلامية في كوردستان العراق، انصار الاسلام) كان لايران علاقات مع هذه التنظيمات ودعمتها بالسلاح وبعد سقوط النظام في العرا ق اتهمت الولايات المتحدة بعض هذه التيارات بتنفيذ اعمال

ارهابية وتحدياً جماعة جند الاسلام، بعض الحركات تعمل في اطار انصار السنة في اطار العمل على بناء الامارة الاسلامية.

الفصل الخامس هيئة علماء المسلمين: بدأت خطوات تأسيسها الاولى بعيداً وخلال العراق، عازمة خوض العمل السياسي معبرة عن الامة في اطار اوسع من المذهب الا ان واقع عملها جعلها تتكمش في اطار المذهب الواحد وذلك لان السياسة في العراق لا يمكنها الخروج من مجال الطائفة (حسب راي الكاتب)، وهذا ما فرضته وقائع الامور اذ ظهرت الهيئة في بياناتها وخطاباتها على على انها ذات منحى مذهبي محدد أي انها هيئة سنية، عرفت نفسها بانها "الكيان الذي يضم مجموعة من العلماء المتخصصين بالشريعة ويحملون مجموعة من المفاهيم والمقاييس والقناعات وهي بالنسبة للامة كالعقل والقلب واللسان والجسد "، ارتبطت اسباب وجودها بدخول المحتل والكافر لبلاد المسلمين وتدمير كل ما طالته يداه.

اسست في ١٤ نيسان ٢٠٠٣ بعد احتلال بغداد كفك الارتباط ما بين السلطة السياسية والدينية في ظل التفكير بمرجعية دينية سنية توازي المرجعية الشيعية . ابرز زعمائها (د. حارث الضاري)، رفضت العملية السياسية وكل ما افرزتها من قوى ا يدت المقاومة، الا ان هناك علامات استفهام حول علاقاتها بجماعات مسلحة ارتبطت بالفتنة الطائفية، اصطدمت بالوقف السني، خاصة حول تشكيل الصحوات التي دعمها الوقف، وكان رد فعل رئاسة الوقف الممثلة باحمد عبد الغفور السامرائي تأسيس هيئة علماء من مذاهب مختلفة باسم (اتحاد علماء العراق)، دخلت في خلاف مع الحكومة الحالية (حكومة المالكي) وصدرت مذكرة باعتقال الشيخ الضاري ولاتهام هـ بالتعامل مع الجماعات المسلحة وجدت الهيئة نفسها بعيدة عن الو اقع السياسي العراقي في ظل عدم انسجامها مع الواقع، (حسبما يرى الكاتب) وحتى الحركات المسلحة التي راهنت عليها تراجع دورها مع ظهور الصحوات.

الفصل السادس الجماعات المسلحة: يرى الكاتب ان المتابع لشأن الحركات المسلحة داخل العراق سواء التي تنطبق عليها صفة الارهاب الديني او التي توصف بالمقاومة ضد الاحتلال، يرى انها تتصف بالغموض في وجودها، اسماء قياداته ا وتحركاتها وانها نشطت في ظرف من السرية ويرجع ذلك الى طبيعة الوضع الدولي الذي لا يسمح لها بالظهور العلني، ومن جانب اخر انها لا تمتلك ماض معروف او حتى حاضر ثابت لانها حديثة النشأة ومتشنجة باستمرار يصعب ملاحقتها والتثبت منها ويرى انه يصعب على الباحث عنها سوى المواقع الالكترونية ونشرات الاخبار التي تعاني ضغوطاً امنية فضلاً عن عدم القدرة على التثبت من حقيقة ما يعلن عنها، تكلم الكاتب عن

الدولة الاسلامية التي اعلنت في نيسان ٢٠٠٧ او ١٥ تشرين الاول ٢٠٠٦، واعلنت من قبلها قيام القاعدة في بلاد الرافدين والحركات التابع ة لها التي اخذت تذيع بياناتها وترفع راياتها، واعلنت ان هدفها انشاء الدولة الاسلامية، ودعمتها الفتاوي التي تؤدي ما يسمى الجهاد في العراق والتي استند اليها زعيم التنظيم (ابو مصعب الزرقاوي)، واصدرت بياناتا ضد ا لشيعة، وبينما صدرت فتاوي ضد الشيعة من قبل شيوخ سنة (وهذا راى الكاتب) انه لم يصدر فتاوي من علماء شيعة ضد ا لسنة،، واخيراً اصدر علماء سعوديو ن كالشيخ (عبد المحسن العبيكان ومفتي السعودية عبد الله ال الشيخ) بياناً دعا فيه الشباب الى عدم الذهاب للعراق للجهاد لان هناك جهات عدة تستغلهم لاغراضها الخاصة، وهما يوجهان خطابهما للشباب السعودي خاصة، والمسلم ين كافة لحثه على عدم الذهاب الى العراق، وكذلك اصدر الاتحاد العالمي لعلماء العراق بياناً اوضح فيه ان هناك جهات اً تمارس الارهاب بقصد تشويه المقاومة وان لهذه الجهات ارتباطات مشبوهة، وتحدث الكاتب عن ج ماعات مسلحة عدة، منها ما حسب على التيارات المتطرفة وخاصة القاعدة التي اعلنت قيام الدولة الاسلامية وتزعمها المدعو (ابو عمر البغدادي) بعد مقتل الزرقاوي، وفصائل مسلحة اخرى عدت نفسها مقاومة وطنية معتدلة ترمي الى تحرير العراق، ويرى الكاتب ان الصحوات واجهت الجماعات المسلحة وحيدت عمله ا، ومن اهم الجماعات التي ورد ذكرها في الدراسة جماعة الجهاد والتحرير التي تزعمها الزرقاوي، قدمت الدراسة ملخصاً عن حياته ونشاطه حتى وصوله العراق ونشاطه هناك واخيراً مقتله في مدينة هبهب في بعقوبة عام ٢٠٠٦، وكتائب ثورة العشرين التي تدعو لاقامة الدولة الاسلامية ويرى الكاتب ان لها ارتباطات بهيئة علماء المسلمين وشيخها الضاري ووقفت في جانب الهيئة في صراعها مع الوقف السني، وذكرت تقارير ان الكتائب هي جناح لمنظمة المقاومة الاسلامية وتركز نشاطها في المحافظات السنية، وذكرت الدراسة ان هناك قوى سنية شاركت في العملية السياسية ويذكر اخيراً الجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية التي تشكلت من فصائل عدة في ٢٨ ايار ٢٠٠٤ وذراعها العسكري كتائب صلاح الدين ووصفتها تقارير لـ (CNN) الامريكية انها الجماعة الاكثر تطوراً بين الفصائل المسلحة ولا تستهدف مدنيين ولا عسكريين عراقيين مع رفضها العملية السياسية وتقصر عملها المسلح ضد الوجود الاجنبي، واخيراً شكلت الجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية في ايلول ٢٠٠٧ مجلساً تحت عنوان (المجلس السياسي للمقاومة الاسلامية ضمت العديد من التنظيمات المسلحة، ويصل الكاتب الى خلاصته ان اغلب الحركات الاسلامية السنية في العراق سلفية في عقيدتها واهدافها ولا تختلف الا في مواقفها من العنف فمنها من يبيح العنف ضد المدنيين ومنهم من لا يبيح ذلك.

وفي كلمة اخيرة لابد ان نشيد بكتاب (لاهوت السياسة) الذي يمكن عده تاريخاً للأحزاب الدينية العراقية الحديث والمعاصر، مع تحليل بدا محايداً في كثير من الاحيان، واحتوى الكثير من التفصيلات المهمة التي تفيد القارئ والباحث العلمي في هذا المجال.